

إشكالية الأمن الثقافي الجزائري: بين تداعيات السياسة الاستعمارية الفرنسية والعمولة

The Problem of Algerian Cultural Security: Between the Repercussions of French Colonial Policy and Globalization

خديجة غزال¹، عبد المالك حطاب²

¹ كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة خميس مليانة (الجزائر)، k.ghезal@univ-dbkm.dz

² كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة خميس مليانة (الجزائر)، a.hattab@univ-dbkm.dz

مخبر الأمن القومي الجزائري "الرهانات والتحديات"

تاريخ النشر: 2023/06/05

تاريخ القبول: 2023/05/05

تاريخ الاستلام: 2023/03/06

ملخص:

تهدف الدراسة إلى البحث في واقع الأمن الثقافي الجزائري، وما يواجهه من تحديات فرضتها آثار وتداعيات السياسة الاستعمارية الفرنسية على مكونات ومقومات الثقافة الجزائرية ما بعد الاحتلال؛ إذ لا تزال الجزائر تعاني من تبعات هذه السياسة رغم مرور أكثر من ستين سنة على الاستقلال، لتضاف إليها تحديات جديدة فرضتها انعكاسات العمولة على الأمن الثقافي الجزائري.

خلصت الدراسة إلى أن كل من آثار السياسة الاستعمارية الفرنسية ما بعد الاحتلال والعمولة تؤثران سلبا على الثقافة الجزائرية، بحيث أوجدت السياسة الاستعمارية الفرنسية صراعات وتناقضات ثقافية داخل المجتمع الجزائري، والتي تأججت بفضل العمولة والانفتاح على الثقافات الأخرى، ودخول عادات وسلوكيات غريبة عن المجتمع الجزائري، ما أصبح يشكل تحديا حقيقيا ومصدرا لتهديد أمن الجزائر الثقافي. **كلمات مفتاحية:** الأمن الثقافي الجزائري، السياسة الاستعمارية الفرنسية، العمولة.

Abstract:

The study aims to investigate the reality of Algerian cultural security, and the challenges it faces posed by the effects and repercussions of the French colonial policy on the components and constituents of Algerian culture after the occupation. Algeria is still suffering from the consequences of this policy despite the passage of more than sixty years of independence,

to be added to it new challenges imposed by the repercussions of globalization on Algerian cultural security.

The study concluded that all of the effects of the Persian colonial policy after the occupation and globalization negatively affect the Algerian culture, so that the French colonial policy created cultural conflicts and contradictions within the Algerian society, Which was fueled by globalization and openness to other cultures, And entering habits and behaviors alien to Algerian society, which has become a real challenge and a source of threat to Algeria's cultural security.

Keywords: Algerian cultural security; French colonial politics; Globalization.

*المؤلف المرسل: خديجة غزال. k.ghezal@univ-dbkm.dz

1. مقدمة:

دفع ظهور العملة، وانتقالها من البعد الاقتصادي إلى الثقافي والإجتماعي، وما فرضته من تحديات على البنى الثقافية والقيمية إلى التركيز على الأمن الثقافي كأحد مسائل الأمن العليا إلى جانب الاقتصاد والعسكر، وذلك لاتصاله بالشخصية الوطنية والهوية والانتماء.

فقد أتاحت العملة بروز نمط جديد من الاستعمار القائم على تفتيت وتفكيك الشعوب، واختراق منظوماتها الثقافية والقيمية، وذلك خلافا لمسار الاستعمار التقليدي القائم على فرض الهيمنة والسيطرة عبر احتلال الأرض والشعوب، والذي وإن فشل في مسخ ثقافات المجتمعات المحتلة إلا أنه ترك آثارا وتشوهات عديدة عليها، أدت إلى حدث انقسامات وصراعات ثقافية وهوياتية، ساهمت العملة في تغذيتها وتأجيجها.

تعد الجزائر أحسن مثال لدراسة تأثير الاستعمار التقليدي والعملة على أمنها الثقافي، وذلك لكونها تعرضت إلى استعمار استعماري واستيطاني دام 130 سنة. عملت فيهم فرنسا على القضاء على المنظومة الثقافية الجزائرية. لتأتي بعدها العملة، وتفرض على جميع الدول والشعوب بما فيها الجزائر الانخراط في

مساراتها، والانفتاح على الثقافات الأخرى، ما أحدث جملة من التغيرات الثقافية والاجتماعية بالمجتمع الجزائري. لذا هدف هذا الموضوع إلى دراسة الأمن الثقافي الجزائري، والوقوف على آثار وتداعيات السياسة الاستعمارية الفرنسية والعمولة على الثقافة والمجتمع الجزائري.

الإشكالية: إلى أي مدى تؤثر تداعيات السياسة الاستعمارية الفرنسية والعمولة على الأمن الثقافي الجزائري؟

والتي تتفرع إلى:

1- فيما تتمثل تداعيات السياسة الاستعمارية الفرنسية على الأمن الثقافي الجزائري ما بعد الاستقلال؟

2- ما هي انعكاسات العمولة على الأمن الثقافي الجزائري؟

الفرضية: تساهم آثار السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاسات العمولة في إضعاف الأمن الثقافي الجزائري.

المقاربة النظرية والمنهجية: تم توظيف النظرية البنائية والمقاربة مابعد الكولونيالية في تحليل وتفسير تأثيرات السياسة الاستعمارية الفرنسية والعمولة على الأمن الثقافي الجزائري، كما تم الاستعانة بالمنهج الوصفي لوصف متغيرات الدراسة والعلاقات فيما بينها، والمنهج التاريخي؛ إذ كان لا بد للعودة إلى التاريخ لدراسة السياسة الاستعمارية الفرنسية، وتأثيرها على الأمن الثقافي الجزائري.

ولمعالجة موضوع البحث، إرثنا التطرق للعناصر التالية:

- تداعيات السياسة الاستعمارية الفرنسية على الأمن الثقافي الجزائري.

- انعكاسات العمولة على الأمن الثقافي الجزائري.

2. تداعيات السياسة الاستعمارية الفرنسية على الأمن الثقافي الجزائري

تبنت فرنسا منذ دخولها إلى الجزائر سياسات إقصائية في مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها. وقد شكلت هذه السياسة أو كما يطلق عليها (بن ني، 2009، صفحة 148، 149) المعامل الاستعماري وسيلة تنتهجها السلطة الاستعمارية تجاه الشعب

الجزائري للحط من القيمة الفعلية للإنسان سواء أكان فردا أو مجتمعا؛ إذ هدفت من خلاله إلى تحطيم بنية المجتمع الجزائري، ومقوماته الثقافية، وقطع جذور انتمائه العربي والإسلامي؛ بغية إلحاق الجزائر بفرنسا؛ تحقيقا لفكرة "الجزائر فرنسية".

1.2 السياسات الثقافية الاستعمارية الفرنسية:

بنت فرنسا سياستها الاستعمارية على الجمع بين استخدام القوة الناعمة والصلبة في آن واحد لتنفيذ مخططاتها، وتحقيق أهدافها، وفرض هيمنتها وسيطرتها على مستعمراتها. وعلى منهج التفكير والتركيب؛ بحيث عملت على تفكيك البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري وأبعاده القيمية (اللغة، الدين، الثقافة والهوية)، وتعبئته بثقافة فرنسية غريبة، التي اعتبرتها مركز التمدن والتحضر حسب الرؤية الكولونيالية. أوكلت فرنسا مهمة تدمير الذاكرة الجماعية والشخصية الوطنية لعسكريين ومفكرين ومؤلفين وباحثين وعلماء ورحالة، ومستكشفين، ومعلمين ورجال دين، وفنانين وغيرهم، الذين اجتهدوا في تقديم الحجج والدلائل العلمية ليثبتوا أن سكان الجزائر لم يكونوا سوى جماعات وقبائل وطوائف ذات ثقافات محلية ونزاعات جهوية (سعيدوني، المسألة الثقافية في الجزائر - النخب - الهوية - اللغة - دراسة تاريخية نقدية)، (2021، صفحة 76). وهذه أحد أهم الأسباب التي أدت إلى استمرار تداعيات السياسات الفرنسية الثقافية إلى يومنا هذا؛ كون هذه السياسات لم تبين من العدم أو الفراغ، وإنما أتت بعد دراسة معمقة وشاملة لكل ما يتعلق بالجزائر والمجتمع الجزائري.

فالجدير بالذكر، أنه لم يكن بإمكان فرنسا أو أي دولة إمبريالية أخرى في القرن التاسع عشر من تنفيذ مخططاتها الاستعمارية إلا باستنادها إلى العلم والمعرفة في دراسة الشعوب، وأصلها، وتاريخها، وثقافتها، وجغرافيتها حتى يسهل اختراقها. فقد لعبت الدراسات الاستشرافية حسب (سعيد، 2006، صفحة 521) دورا كبيرا في تنفيذ أجنداث ومخططات الدول الاستعمارية.

ومنه، فقد شجعت فرنسا عملية الاستكشاف العلمي للجزائر خدمة لأغراضها الاستعمارية في تحطيم البنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمع الجزائري.

1.2-1 محاربة الدين الإسلامي في مقابل نشر المسيحية

أدركت فرنسا منذ دخولها إلى الجزائر أهمية الدين الإسلامي في حياة الجزائريين، ودوره في تحقيق التماسك والاستقرار المجتمعي. فسعت إلى محاربته ومحاولة استئصاله عبر الاستيلاء على المؤسسات الدينية (مساجد، أضرحة، قباب، زوايا، المدارس القرآنية، الكتاتيب)، وهدمها وتدميرها، وتحويل ما تبقى منها إلى مرابط لخيول الجيش، ومراكز للعتاد، ومرابد ومستشفيات، وكنائس، وإقامات للجمعيات الدينية المسيحية (أبو القاسم، 1998، صفحة 111). ومنه، فحسب السياسة الاستدمارية الفرنسية، فإن المؤسسات الدينية الجزائرية قد تصلح لأي غرض غير الغرض الذي أنشئت لأجله.

إلى جانب ذلك، عملت فرنسا على محاولة تنصير المجتمع الجزائري، ونشر الدين المسيحي عبر بناء الكنائس، وتشجيع الحملات التبشيرية، فالنشاط التبشيري والاستعماري شيئان متلازمان على حد تعبير فرناند أنجران. (بقطاش، 1977، صفحة 12)

1.2-2 محاربة اللغة العربية في مقابل نشر الفرنسية وإحياء اللهجات المحلية

اضطرت فرنسا مع بداية احتلالها للجزائر إلى تعلم اللغة العربية حتى يسهل تعاملها مع المجتمع الجزائري (ريسليير، 2016، صفحة 97)، ومن ثم اختراقها له، لكنها معنت تعلم الشعب للغة الأم؛ إذ قامت بالإغلاق وتدمير المدارس، والكتاتيب، ومختلف المؤسسات الدينية، التي كانت تؤدي إلى جانب وظائفها الدينية وظائف تعليمية، ومنعت إنشاء المدارس، وصادرت الأوقاف في سبيل منع الجزائريين من تعلم اللغة العربية وتعليمها.

بالموازاة مع محاربة اللغة العربية، سعت فرنسا إلى نشر اللغة الفرنسية؛ إذ جاء في أحد التعليمات التي صدرت في أوائل الاحتلال عقب الشروع في تنظيم إدارة الجزائر ما يلي: "إن إيالة الجزائر لن تصبح (مملكة فرسية) حقيقية إلا عندما تصبح لغتنا هناك قومية، والعمل الجبار الذي يترتب علينا إنجازه هو السعي وراء نشر اللغة الفرنسية بين الأهالي" (مفوض أحمد، 1987، صفحة 63)، لذا فرضت اللغة

الفرنسية على المجتمع الجزائري، وأجبرته على التعامل بها مع الإدارة الفرنسية، يجعلها اللغة الرسمية الأولى في البلاد، وأنشأت المدارس التي لم تكن متاحة لكافة أبناء الشعب الجزائري مثلما هو الحال مع أبناء المعمرين. هذا، وعملت السياسات الفرنسية على إحياء اللهجات المحلية (سعيدوني، المسألة الثقافية في الجزائر - النخب - الهوية - اللغة - دراسة تاريخية نقدية)، (2021، صفحة 69) لتسهيل عملية تفكيك وتفتيت الشعب الجزائري، وتجرده من عروبه وإسلامه. فدعمت التعليم والتعامل باللهجات المحلية والدارجة في سبيل تقويض انتشار اللغة العربية.

1.2-3 تشويه وتزييف التاريخ

ركزت فرنسا على محاولة طمس وتحريف التاريخ الجزائري، كونه أحد المصادر الهامة في تشكيل الهوية الوطنية، التي ما هي إلا نتاج تراكمات موارث وتقاليد وعادات وسلوكات عبر حقبة تاريخية ممتدة؛ لذا هدفت إلى محاولة حذف التاريخ الإسلامي للجزائر عبر التشكيك في انتماء الجزائريين للأمة الإسلامية، وفي الفتوحات والأحداث التاريخية، لتعيد فيما بعد إعادة بناء أو صياغة تاريخ الجزائر وفق منظورها الخاص. رأت فرنسا أن الجزائر هي أرض رومانية، وإرث فرنسي، وأيدت هذه الأطروحات المزعومة بنتائج الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية التي أعادت كتابة التاريخ الجزائري المستوحى بقوة من الاكتشافات الأثرية والأنثروبولوجية بما يخدم المصالح الفرنسية (ريسليير، 2016، صفحة 98، 69).

1.2-4 التأسيس للمسألة البربرية

أسست السياسات الاستعمارية الفرنسية في المناطق ذات اللسان الأمازيغي، والدراسات الإثنوغرافية والأنثروبولوجية للمسألة البربرية في الجزائر، بحيث شكلت هذه الدراسات بحسب ناصر الدين سعيدوني أدبيات أيديولوجية ومعالجات إثنوغرافية، كانت الأسس التي قام عليها علم الاجتماع الاستعماري بالجزائر، وقد أحصى منها ماسكوراوي Masqueray في كتابه تكوين المراكز الحضرية للسكان المستقرين بالجزائر: قبائل جرجرة والأوراس وميزاب الصادر سنة 1886 : 600 عنوان عن بلاد القبائل و170 على منطقة الأوراس. (سعيدوني، المسألة البربرية في الجزائر: دراسة للحدود الإثنية للمسألة المغاربية، 2004، صفحة 144).

إلى جانب هذه السياسات الثقافية، انتهجت فرنسا سياسات ثقافية أخرى مكاملة في مختلف المجالات كالتهيئة العمراني، التماثيل، والفنون الجميلة، الأدب، المسرح، والسينما... فأعطت أسماء فرنسية للشوارع الجزائرية، وأصبحت النمط الأوروبي على العمارة الجزائرية، وأدخلت في المسرح والسينما الذين حاولت من خلالهما نقل صورة إيجابية للمستعمر، وتشويه صورة العربي المسلم، والذي يدخل في إطار مشروعها الاستعماري القائم على نسخ ولصق الثقافة الفرنسية بالجزائر، وإعادة إنتاج النمط الأوروبي في مقابل تغريب الإنسان الجزائري المسلم.

2.2 تداعيات السياسة الثقافية الاستعمارية الفرنسية على الأمن الثقافي الجزائري ما بعد الاستقلال:

كانت السياسة الاستعمارية الفرنسية أولى أنماط تهديد الأمن الثقافي والمجتمعي الجزائري، التي أثرت على المجتمع وثقافته، وبناء الدولة فيما بعد الاستقلال، ورغم فشلها في تجريد الجزائريين من هويتهم وتاريخهم وثقافتهم، إلا أن تداعياتها وانعكاساتها السلبية لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا، التي حالت دون وجود مشروع مجتمعي بالجزائر في ظل فشل بناء الدولة وتحديث المجتمع، ومن خلال قراءة الواقع الثقافي واللغوي الحالي، المتسم بالتناقضات الفكرية والاختلافات الأيديولوجية بالجزائر، نستشف أهم تأثيرات وتبعات هذه السياسة على الأمن الثقافي الجزائري:

2.2.1- الصراع الفكري والثقافي بين النخب الجزائرية وانقسامها إلى نخب حداثة متغربة وتقليدية أصيلة

يتسم الواقع الثقافي في الجزائر بوجود صراع ثقافي أيديولوجي معقد وشائك، تتجلى أهم مظاهره في انقسامية وانقطاعية النخب الجزائرية على أساس لغوي ثقافي، بين نخب تقليدية أصيلة ذات ثقافة عربية مهمشة، ونخب حداثة فرنكوفونية (سعيدوني، المسألة الثقافية في الجزائر - النخب - الهوية - اللغة - دراسة تاريخية نقدية)، 2021، صفحة 247).

ترجع ازدواجية الفضاء الثقافي الجزائري إلى السياسة الاستعمارية الفرنسية، والوضعية البنيوية للنظام المدرسي إبان الاحتلال الفرنسي، المنقسم بين المدرسة الفرنسية الاستعمارية والتعليم العربي الحر، وشكلت

الحركة الوطنية الساحة التي برز فيها هذا الانشطار، والتي تبلورت من خلالها النخب الثقافية كتيارات سياسية ثقافية، متناقضة ومتنازعة (سلاف، 2013/2012، صفحة 139، 140). وقد ترسخ بشكل جلي بعد الاستقلال مع فشل سياسات النظام الحاكم في تحقيق تكامل واندماج ثقافي يقوم على تشكيل نخب ثقافية متجانسة.

نجم عن هذه الازدواجية الثقافية آثار مدمرة لحقت بهوية الجزائر، وأوجدت شروخا في شخصيتها ونسيجها الاجتماعي ولحمتها الوطنية، ما كرس ظاهرة عدم انسجام شرائح واسعة من الشعب الجزائري (سعيدوني، المسألة الثقافية في الجزائر - النخب - الهوية - اللغة - (دراسة تاريخية نقدية)، 2021، صفحة 274، 275)؛ إذ انعكست هذه الازدواجية الفكرية والثقافية على سلوكيات الفرد وحركة المجتمع.

2.2. 2- التركة اللغوية الاستعمارية بعد الاستقلال

سعت فرنسا بعد خروجها من الجزائر، وفشلها في جعلها فرنسية إلى الاستمرار في تواجدها بالمنطقة، ومحاولة فرض هيمنتها بطرق غير عسكرية، وهي ما يطلق عليه بيار بورديو "بالهيمنة الرمزية"، التي تتم اضافة إلى استخدام وسائل غير العسكرية بالتدخل على مدارك المستهدف وخلق قابلية التأثير عليه من الداخل، حيث يستبطن المستهدف ما يراد منه بكيفية تضمن إنتاج وإعادة إنتاج ما يريده المهيمن أيضا. (عقيل سعيد، 2021، صفحة 175) وبذلك، فقد ركزت فرنسا على البعد الثقافي في علاقاتها مع الجزائر، وعملت على تعزيز تواجد اللغة الفرنسية بها كقوة ناعمة تحافظ من خلالها على مصالحها.

فقد توطن تواجد اللغة الفرنسية بالمجتمع الجزائري، حتى أصبح ما يقدر بـ 11 مليون جزائري يتقاسمون استعمالها مع الفرنسيين بحسب مدير المعهد الفرنسي، وأصبحت الجزائر فضاء فرنكوفوني عن طريق الوظيفة الإدارية واستحواذ العناصر الفرنكوفونية على مناصب حساسة في أجهزة الدولة، (سعيدوني، المسألة الثقافية في الجزائر - النخب - الهوية - اللغة - (دراسة تاريخية نقدية)، 2021، صفحة 571) ما أدى إلى خلق تناقض صارخ بين أحكام الدستور التي تقر على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة، وموقف الشعب الجزائري الرافض لها، والذي يرى بأنها لغة المستعمر، وبين الواقع الذي تهمين فيه اللغة

الفرنسية كلغة غير رسمية تستخدم في أغلب المؤسسات والإدارات، وتستخدم حتى من قبل الشعب الراض لها، والذي لا يستغني عن بعض مفرداتها وألفاظها في حياته اليومية والعادية.

2.2. 2- أشكلة الهوية الأمازيغية والتوجهات الانفصالية لبعض الحركات البربرية:

يمثل التوجه الانفصالي للحركة البربرية من أخطر الظواهر التي يواجهها ليس الأمن الثقافي فقط، وإنما الأمن الوطني بمفهومه الشامل، فهي تشكل تهديدا للوحدة الوطنية والاستقرار المجتمعي. وقد برزت الحركة البربرية من خلال ما عرف بالأزمة البربرية، أو أزمة حزب الشعب الجزائري (1948-1949) - الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية- على إثر رفض بعض مناضلي الحزب المتأثرين بالفكر الشيوعي والأدبيات الفرنسية الداعية لإحياء الهوية البربرية المذكورة التي تقدم بها مصالي الحاج إلى الأمم المتحدة عام 1984 المتضمنة للهوية الجزائرية القائمة على الإسلام والعروبة، وبالتالي فقد طرحت مسألة الهوية الجزائرية لأول مرة عبر هذه الأزمة، من خلال تأكيدهم على أن: "الجزائر ليست عربية ولكن جزائرية"، ومع أن الحزب قد تم تطهيره وتصفيته من دعاة الجبهة إلا أن الفكرة البربرية كانت قد ولدت من رحم السياسة الاستعمارية، وأوجدت لها أنصار ومؤيدين تبناها، وسيحملونها إلى يوم إعادة بعثها.

وبالفعل، فقد أعيد بعث الحركة البربرية بعد الاستقلال، فأوجدت لها شخصيات وكيانات مدافعة عنها، ومطالبة الاعتراف بالهوية الأمازيغية، ومكوناتها من لغة وثقافة، واتسمت جل هذه الحركات والجمعيات بعداها للعربية والإسلام، ففي الخارج نشأت الأكاديمية البربرية في باريس عام 1966 من طرف محمد أعراب بسعود، والتي طالبت بمعارضة التعريب القسري، والاعتراف الرسمي باللهجة القبائلية كلغة رسمية إلى جانب الدارجة الجزائرية، والاعتراف بالهوية الأمازيغية، وإقرار التنوع الإثني اللغوي، وارتبطت بالمصالح الفرنسية، ذات الضبغة العنصرية، والطرح العرقي، وبعد إقرار التعددية، تحولت إلى مشروع سياسي وثقافي قوامه معاداة إئتناء الجزائر العربي والإسلامي، ما أدى بالعناصر المتطرفة فيها إلى تصور فكرة الاستقلال الذاتي كخطوة نحو الانفصال عن كيان الدولة الوطنية الجزائرية. (سعيدوني، المسألة الثقافية في

الجزائر - النخب - الهوية - اللغة- (دراسة تاريخية نقدية)، 2021، الصفحات 384-385)

أما في الداخل فقد نشأت "الحركة البربرية الثقافية" بوصفها جمعية تضم العديد من الناشطين السياسيين والكتّاب والمغنين المطالبين بالاعتراف بالبعد الأمازيغي من لغة وثقافة وهويّة؛ كما تبنت هذه المطالب أحزاب سياسيّة مثل "جبهة القوى الاشتراكية" و"التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية" (عبد الله، 2021).

أخذت القضية الأمازيغية طابعا سياسيا منذ الثمانينيات، وهو الاعتراف بالهوية واللغة الأمازيغية، وذلك على إثر حوادث الربيع الأمازيغي الدموية، التي اندلعت جراء منع السلطات الأديب والناشط في الحركة الأمازيغية البربرية مولود معمري من إلقاء محاضرة في جامعة تيزي وزو حول الشعر الأمازيغي، وواجهت السلطات الجزائرية هذا الحراك الأمازيغي بعنف، حيث أقدمت على اعتقال عدد كبير من المتظاهرين خاصة في صفوف طلبة جامعة تيزي وزو. (سعيدوني، المسألة الثقافية في الجزائر - النخب - الهوية - اللغة - (دراسة تاريخية نقدية)، 2021، الصفحات 405-406)

تمكن الحراك الأمازيغي من تحقيق جملة من المطالب بمساعدة بعض النخب السياسية التي كان لها تأثير على النخب الحاكمة، منهم سعيد سعدي زعيم حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، الذي طالب عام 1995 باعتبار الأمازيغية لغة رسمية للشعب الجزائري والاعتراف بها نصا في الدستور.

لم تكتف بعض الحركات البربرية بالمطالب التي حققتها، وإنما تبادت للمطالبة بالانفصال عن الجزائر، وتشكيل قوات أمن محلية لمواجهة القوات الأمنية الجزائرية، مثلما دعت إليه حركة الماك على لسان رئيسها فرحات مهني عام 2018، والذي طالب بتشكيل قوة حماية شعبية في منطقة القبائل لمواجهة القوات الأمنية الجزائرية المحتلة، كخطوة أولى نحو تجسيد مشروع الاستقلال، وفرض جمهورية القبائل من الخارج، ما جعل السلطات الجزائرية تصنف حركة الماك إلى جانب حركة رشاد عام 2019 كحركات إرهابية (مركز المستقبل، 2021)، تشكلا تهديدا للأمن الوطني الجزائري.

3. انعكاسات العمولة الثقافية على الأمن الثقافي الجزائري:

أدت تطورات العمولة التي رافقت التحول من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات (عقيل سعيد، 2021، صفحة 30) إلى ميلاد عصر جديد يتجلى في المرور من المعلومة إلى الأثر وأخيرا المعطيات

(ريفييل، 2018، صفحة 28). أولت فيه الدراسات الأمنية اهتماما بالغا بالأبعاد الثقافية والاجتماعية للأمن، التي أصبحت أكثر عرضة للتهديد في ظل ثورة المعلومات التي نتج عنها انخيار العالم الاجتماعي، نتيجة انقطاع وتفكك الروابط الاجتماعية وانتصار الفردانية (عقيل سعيد، 2021، صفحة 35، 36). دون الخوض في متاهات تعريف العولمة والعولمة الثقافية التي أثّرت في كتابات العديد من الباحثين والمفكرين في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فإننا نكتفي باعتبار العولمة **Globalization** في بعدها الثقافي (العولمة الثقافية) عملية تعميم نمط العيش والثقافة الغربية الأمريكية على وجه الخصوص على العالم (ليلة، 2013، صفحة 17). مع أننا قد لا نتوافق تماما مع هذه الفكرة؛ كون تعميم الثقافة الغربية يتطلب أن يشمل كل ما تحتويه هذه الأخيرة من إيجابيات وسلبيات؛ من قيم ومعارف وسلوكيات وعلوم وأيديولوجيات ومعتقدات، أو ما يطلق عليه (ليكلرك، 2004، صفحة 19) بالثروات الرمزية الثقافية.

إلا أنه لا يمكن تعميم الحضارة الغربية على العالم، وجعلها حضارة كونية، فمن جهة الإنسان ليس كونيا حسب ما يراه (ريفييل، 2018، صفحة 32) "فهو ينتمي إلى مكان ما، وجنس، وماض، ولتكوين وزمن محددين، فحقيقة كونية تقنية تستبعد وجود ثقافة"، ومن جهة أخرى، ومن خلال ملاحظتنا للواقع، ندرك بأن هذا التعميم هو تعميم جزئي، قاصر على جانب معين من الحضارة القائمة على الاستهلاك المادي؛ إذ تحتكر الثقافة الغربية ما يتعلق بالمعارف والعلوم والتكنولوجيا، ولا يصلنا إلا جانب منها؛ بعبارة أخرى تمنع القوى المحركة لميكانيزمات العولمة وصول كل ما يساهم في تقدم الآخر ليبقى مجرد تابع وخاضع. هذا ما يحيلنا إلى القول بأن العولمة ما هي إلا فرض إرادة الهيمنة، عبر التغلغل وإختراق الآخر، ثم تفكيك منظومته القيمية والثقافية والفكرية الوطنية، وإقصاء خصوصيته وأصالته (ليلة، 2013، صفحة 28) وسيادة ثقافة القوى الأكثر تقدما، في مقابل تراجع السيادة الثقافية للدولة الوطنية، مما يحول إنتماء الشعوب من الوطن نحو اللاوطن، ما يشكل تهديدا للأمن الثقافي والوطني للدول.

فإذا كانت العولمة قد أوجدت منابر للتفاعل والاحتكاك الثقافي، الذي يمكن أن نستشفه من خلال مشاركات الجزائر في مختلف المحافل الدولية ذات الطابع الثقافي، وأتاحت للمواطن الجزائري حق المشاركة

السياسية والتعددية الفكرية، ورفعت من وعيه السياسي، وحسه الديني والثقافي، بفضل التقنيات الرقمية والتدفقات المعلوماتية، فإنها من جانب آخر، مثلت تحديا حقيقيا لأمنه الثقافي (بوشوشة و مدوني، 2021)، فالثقافات الدخيلة المعبئة بقيم الفردية، والفساد والاستهلاك، والمصلحة، وإن كانت صالحة للانفتاح عليها، والاحتكاك والتفاعل معها، فهي غير صالحة لتبنيها كقيم وثقافة بديلة. وعليه، تتمثل أهم مجالات تقويض العملة لبنية الثقافة الجزائرية فيما يلي:

1.3 هدم القيم وطغيان الثقافة الإستهلاكية في المجتمع الجزائري

تشكل منظومة قيم المجتمع الجزائري الإطار المرجعي الموجه للسلوك الفردي والمجتمعي، المستمدة من الناحية النظرية كما يرى عبد الرزاق بلعقروز في الدين والموروثات الثقافية المنسجمة مع المبادئ الأخلاقية لدين الإسلام؛ إذ تداخلت القيم الدينية والاجتماعية والنفسية والتاريخية لتشكل منظومة ثقافية يتشربها الإنسان الجزائري؛ أما من الناحية الواقعية فهي حسبه تعبر عن لحظات الانفصال عن هذه القيم الأصلية خاصة في مستوى القيم الاجتماعية، وبداية الانخراط مع ثقافة جديدة، تصنعها وسائل وآليات العملة، التي تسعى إلى نشر الثقافة الاستهلاكية والسلعية، ويؤكد هشام شراد أن منظومة القيم في الجزائر تشهد تراجعا كبيرا أمام القيم المادية والاستهلاكية والرأسمالية في ظل تآكل قيمنا، نتجية ما يسميه البعض بالغزو الثقافي أو التهجم الثقافي (لحشر، 2015).

فقد عمقت العملة من التناقضات القيمية القائمة في الواقع الثقافي الجزائري والعربي، خاصة بعد انسحاب المؤسسات الثقافية التقليدية كالأُسرة والمدرسة ودور العبادة ووسائل الإعلام، وتراجعها عن أداء وظائفها في نقل الموروث الثقافي عبر الأجيال، ودعم القيم الحضارية الأصلية المشكّلة لمضمون الهوية الوطنية، وإعادة إنتاج القيم، وسمحت لقيم العملة بالتوسع والانتشار في الفضاءات المحلية، ما نتج عنه عملية إعادة بناء الهويات ضمن سياقات عالمية (حداد، 2021) مما جعل الإنسان الجزائري يعيش في عالمين موازيين غريبين عنه يتجلى الأول في ماضي آبائه، والثاني في حاضر غيره، فلا هو قادر أن يجدد ماضيه ولا هو قادر أن يساير الحاضر بتطوراتهِ. ما جعله في عملية بحث مستمرة عن ذاته المنقسمة بين الأنا الحميمية والآخر.

فمن نماذج التناقضات الموجودة في الساحة الثقافية الجزائرية، نجد الصراع بين القيم التقليدية الأصيلة والقيم الحديثة الغربية، وقيم الانفتاح وقيم الانغلاق. حيث يبالغ أنصار الفئة الأولى في تمجيد الثقافة العربية التقليدية، والدعوة إلى الانغلاق عن الذات كنوع دفاعي ضد الثقافات الأخرى، في حين يبالغ أتباع الفئة الثانية في تقليد واقتباس كل ما تقدمه الثقافة الغربية الأوروبية والأمريكية خصوصا دون تحميص أو غربة، ونجد ذلك ماثلا في سلوكياتهم وأنماط معيشتهم، وطريقة تفكيرهم وأسلوب حياتهم. (بوقرة، 2008/2007، صفحة 190).

كما نجد من بين التناقضات التي عمقتها العولمة، الصراع بين قيم المضمون والشكل، والمقصود بالشكل هنا هو شيوع المظاهر والاهتمام بها على حساب المضمون؛ إذ أصبحت البيئة الافتراضية تعج بمنشورات التفاخر والتظاهر بعيدا عن المضمون، والتي نجدها حتى لدى حاملي الثقافة والمعرفة (بوقرة، 2008/2007، صفحة 192)، فعلى سبيل المثال: أصبح العديد من الأساتذة والباحثين ينشرون على صفحاتهم بمواقع التواصل الاجتماعي صور مشاركاتهم في الملتقيات والندوات العلمية دون الحديث على مضمون هذه الملتقيات، ومضمون مشاركاتهم بها.

فقد سيطرت ثقافة الصورة على حياة الإنسان، بما فيه الإنسان الجزائري؛ إذ أضحي وعيه وحضوره، وإنجازه وكل ما يتعلق به مقيد بصورة، ولمسة شاشة. قادته هذه الوضعية إلى حالة من الامتثال والعبودية، والتي ستؤدي في النهاية إلى القضاء على حياته الخاصة. حيث أعلنت الثورة الرقمية ميلاد فرد فائق hyper individu، إنه إنسان مزيد بالافتراضي والبدائل الاصطناعية لكنه مفرغ من الداخل، حيث حلت الرغبة والاتصال الدائم وكل ما يتحقق في اللحظة محل الحلم والمتخيل، هذه الكائنات الرقمية يشبهها دوغان ولايي بعبيد أفلاطون، المحبوسين في كهف مظلم، يمنهم الحراس من الخروج وتصور العالم الخارجي. (دوغان و لاوي، 2020، صفحة 8، 10).

من جهة أخرى، أثرت العولمة على سلوكيات وقيم أفراد المجتمع الجزائري، بحيث أفرغت القيم والسلوكيات الدينية والمناسبات ذات الطابع الديني من محتواها ومضمونها وأكسبتها بعدا ماديا استهلاكيا،

إذ أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تعج بمظاهر البذخ والاسراف للاحتفال بهذه المناسبات في حين أن الإسلام يعارض الإسراف والتبذير.

وعليه، فقد أضحت إفرازات العمولة، والتوسع الرقمي، تشكل تهديدا حقيقيا على خصوصية المجتمع الجزائري، وعلى بنيتة القيمية والثقافية، مما يفرض علينا تجديد وإعادة إنتاج لمنظومتنا القيمية بما يتوافق ومقومات هويتنا الثقافية من جهة، وتطورات الحاضر من جهة أخرى، مما يتيح لنا الانتقال من دور المتلقي المستهلك للقيم، إلى دور الفاعل والمنتج لها.

2.3 تقويض وتفكيك الوحدة المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري

يمثل الدين الإسلامي عنصرا أساسيا في تشكيل الهوية الوطنية الجزائرية، وقد تضمنت جميع الدساتير الجزائرية المتعاقبة على أن "الإسلام دين الدولة". (بوكحيل، 2022) ويتميز المجتمع الجزائري بدرجة كبيرة من التجانس المذهبي، إذ ينتمي غالبية الجزائريين إلى العقيدة السنية على مذهب الإمام الأشعري، والمذهب الفقهي المالكي، ورواية ورش، والتصوف الجنيدي (بن نويوة، 2021) مع الإشارة إلى وجود أتباع المذهب الإباضي في منطقة غرداية، ومناطق تواجد بني ميزاب.

شكلت العمولة ذات المنطلق المادي الأحادي والمعارض للأديان تحديا للمرجعية الدينية في الجزائر، فقد تعرض الإسلام لحمولات تشويه وتشكيك، التي تفاقمت بعد أحداث 11 سبتمبر، حيث تم ربط الإسلام بالتخلف والعنف والهمجية، ومعاداته للحضارة الغربية، أما على المستوى الداخلي فقد أصبح التجزؤ على قيم الإسلام وأحكامه أمرا واردا في الجزائر خاصة في ظل انتشار وسائل الإعلام، والتواصل الاجتماعي، التي أسهمت في توسع هذه الظاهرة التي تندثر بأفعال حرية التعبير والمعرفة والبحث في الحقيقة، وقد تأخذ شكل دعوات لتجديد الدين، فتتجاوز دائرة البحث العلمي الموضوعي، إلى الإساءة إلى الإسلام ورموزه وأعلامه (خيلة، 2021/2020، صفحة 183، 185).

من جهة أخرى، شهد الحقل الديني في الجزائر في سياق العمولة وفود تيارات وأفكار ومذاهب دينية غريبة عنه، وعن نمط ثقافته ونمط تدينه على غرار السلفية والتشيع، والفكر الجهادي المتطرف والأحمدية، (صفحة 186) والبروتستانتية الإنجيلية، وقد استغلت هذه الحركات الدينية الثورة التقنية في مجال الاتصال

والتكنولوجيا لتسويق أفكارها ومعتقداتها، ولا يكمن التهديد الذي تشكله هذه الحركات في تواجدها في الساحة الوطنية بحد ذاته، وإنما في الاستقطاب السياسي لهذه الطوائف الدينية وتوظيفها خدمة مصالح فوق وطنية، التي تسعى إفراغ المتحول من انتماءاته الوطنية وخصوصياته الثقافية خدمة لأجندتها السياسية والأيدولوجية. (بوزيدي، 2018).

3.3 الاغتراب اللغوي

تشهد الساحة الثقافية في الجزائر كما سبق الإشارة إليه في المحور الأول صراعا لغويا زرعت بذوره السياسية الفرنسية، وكرسه النظام السياسي الجزائري من خلال عجزه عن بناء المشروع الثقافي والمجتمعي الوطني، وتباطؤه في تنفيذ عملية التعريب، فأضحى هذا الصراع أحد أهم المعوقات التي تشكل حاجزا أمام التقدم والتطور الحضاري، فلم يثبت على أمة من الأمم أنها بلغت ركب الحضارة بدون لغتها الأم. ساهم انفتاح الجزائر على الثقافات الأخرى، وتأثرها بالعملة وتبعاتها إلى توسع أبعاد هذا الصراع اللغوي، وتهميش اللغة العربية، وتشويه مضمونها ومحتواها، وتراجعها في ظل الانفتاح على اللغات العالمية الأخرى، فمن مظاهر الاغتراب والاستلاب الثقافي واللغوي في الجزائر، والبلدان العربية بشكل عام هو الانبهار بلغة الآخرين في مقابل احتقار اللغة الأم، الأمر الذي بلغ حد استحداث نظام كتابة جديد، ينطق بالعربية، ويكتب بالحروف اللاتينية، وهو ما يطلق عليه بظاهرة الفرانكوأراب (الأنجلو أراب، أو العرابيزي)، حيث لاقت هذه الظاهرة رواجا كبيرا بين الشباب من خلال استخدام الأنترنت، بلغت حد اعتمادها من مواقع الترجمة (تامة، 2017) فعند كتابة كلمة عربية لترجمتها، سيظهر الموقع الكلمة في الأسفل وهي مكتوبة بالحروف اللاتينية.

3.4 التشكيك في التاريخ والرموز الوطنية

تستهدف العملة القضاء على التاريخ، كونه يشكل القاعدة الأساسية في تباين واختلاف الثقافات، ومنه، فضررب تاريخ أي أمة يعني قطعها عن جذورها لتصبح أمة بلا خصوصية، ولا ثقافة تميزها عن غيرها من الأمم، مما يسهل عملية إعادة تشكيلها حسب ما تقتضيه متطلبات العملة من انسلاخ وتبعية؛ إذ تعمل ميكانيزمات العملة على تشطي الذاكرة الجمعية، والتشكيك في السرديات التاريخية عبر استهداف

الرموز الوطنية، وتزييف الحقائق، وتشويه البطولات، وإعادة كتابة بطولات وهمية ورموز خيالية مصطنعة، تخدم عملية تمزيق وتغريب الأمة. (زهارة، 2021).

تصاعدت في السنوات الأخيرة حملات التشكيك في تاريخ الجزائر، ورموزها الوطنية، فتم تخوين العديد من الشخصيات الوطنية على غرار مصالي الحاج والأمير عبد القادر، فنذكر على سبيل المثال تعرض النائب البرلماني السابق عز الدين آيت حمودة في إحدى المقابلات التلفزيونية له بقناة الحياة لشخص الأمير عبد القادر، واصفا إياه بالحركي، فيما وصف الرئيس الراحل هوراي بومدين بالخبثيت، واتهم مصالي الحاج بالخيانة. (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020).

فيما بلغت حملات التزييف والتشويه الخارجية التي طالت تاريخ الجزائر حد تشكيك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في وجود أمة جزائرية قبل الاستعمار الفرنسي للبلاد عام 1830 قائلا: هل كانت هناك أمة جزائرية قبل الاستعمار الفرنسي " (م، 2021)، كما تناولت صحيفة الشرق الأوسط السعودية على تاريخ الجزائر في مقال لها بعنوان: "فرنسا تصوت لصالح قانون اعتذار الحركيين الجزائريين" المتضمن لعبارات ومفاهيم مدعمة لموقف فرنسا من ثورة التحرير الجزائرية، الأمر الذي دفع بسفارة الجزائر بالمملكة المتحدة البريطانية إلى إعتبار ما جاء في المقال: "بعد ستين سنة من نهاية حرب الجزائر (1954-1962) التي أسفرت عن نحو 500 ألف قتيل.. لا يمت للحقيقة بصلة، لأن أولئك الذين أطلقت عليهم قتلى هم شهداء، ضحوا بحياتهم من أجل الوطن، ويزيد عددهم عن مليون ونصف مليون شهيد، وأكدت أن نشر هذا الخبر بمقاربة فرنسية يعد خطأ في حق الجزائر وتاريخها وشعبها، وأمجاد شهدائها (أخبار بلا حدود، 2022).

إن ما يتعرض له التاريخ الجزائري اليوم من تشكيك وتزييف، وتشويه ليس نتاج الانفتاح على العولمة والثقافات الأخرى فحسب، وإنما هو نتاج لعدم كتابة التاريخ بموضوعية، لأن المؤرخ المأمور من قبل من السلطة صنع أبطالاً من سراب، وخون من أرادوا تخوينه، ومجد من أرادوا تمجيده (حاجي، 2020). فقد شجعت الكتابة المبتورة لتاريخ الجزائر، وما أتاحه التطور في تكنولوجيا الإعلام والاتصال من سرعة انتشار المعلومات وتداولها، وعدم احتكارها على فئة معينة إلى إعلان البعض لتجاوزاتهم ومواقفهم المعادية لتاريخ

الجزائر، وللرموز الوطنية، واستغلال هذه المواقف لبث الفركة والانقسام في أوساط المجتمع الجزائري خاصة في ظل ما أصبح يعرف بحروب الجيل الرابع، التي حولت الفرد العربي بما فيه الجزائري إلى أداة من أدوات نجاحها ضد نفسه، ففيما يظن أنه يدافع عن تراب وطنه، وتاريخه - هذا إذا أحسنا الظن به - فهو في الحقيقة قد صار جنديا في جيش عدوه (المرهبي، 2017).

فمن بين المصطلحات المغلوطة التي سعت إلى تقسيم وتفتيت الشعب الجزائري، نجد مصطلح الباديسية النوفمبرية، والذي لم يكن له وجود تاريخي، حيث ظهر على إثر حراك الجزائر 2019، وساهم في ترويجه عن قصد وعن غير قصد الكثير من المواطنين، وإعلاميين، ومسؤولين في الدولة (فراط، 2021)، فيما استغل القائمون على الحرب الالكترونية التي نفذت ضد الجزائر تحت شعار باديسية نوفمبرية المصطلح لضرب وحدة الجزائريين، والترويج لطروحات الفركة والانقسام.

4. خاتمة:

ألفت السياسة الاستدمارية الفرنسية التي دامت 130 سنة تداعياتها على الأمن الثقافي الجزائري، رغم فشلها في محو الشخصية الجزائرية والهوية الوطنية، وإحاق الجزائر بفرنسا سياسيا واقتصاديا وثقافيا، إلا أنها تركت آثارا وتشوهات ثقافية ومجتمعية عديدة، ترسخت داخل المجتمع الجزائري، وتعمقت مع فشل النظام السياسي في بناء المشروع الثقافي والمجتمعي من جهة، وإفرازات العولمة الثقافية من جهة أخرى. تتمثل أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة فيما يلي:

- شكلت السياسة الاستدمارية الفرنسية أولى مصادر تهديد الأمن الثقافي الجزائري، والتي جمعت بين استخدام القوة الناعمة والصلبة، واعتمدت منهج التفكيك والتركيب، من خلال السعي لتفكيك بنية المجتمع، وإعادة انتاجها وفق النمط الأوروبي، لتبقى الجزائر فرنسية.
- وظفت فرنسا الموروث التاريخي المتخيل سياسيا لتبرير احتلالها للجزائر، ولتبرير سياساتها الاستدمارية.
- سعت فرنسا إلى تحطيم وتدمير الشخصية والهوية الوطنية، عبر محاربة الدين الإسلامي، واللغة العربية، وتشويه وتزييف التاريخ، وتقسيم الجزائر على أساس عرقي وديني؛ ورغم فشلها في تحقيق مسعاها، إلا

أنها خلقت صراعا قيميا وهوياتيا، يمثل أكبر تحديات الأمن الثقافي الجزائري حاليا إلى جانب الازدواجية اللغوية والمسألة البربرية.

- أججت العمولة التناقضات الحاصلة في المجتمع الجزائري، خاصة تلك التي أوجدتها السياسة الاستدمارية الفرنسية، والمتعلقة بمقومات الهوية الوطنية المتمثلة في الدين، واللغة، والتاريخ، والمنظومة القيمية الجزائرية.
- عمقت العمولة ووسعت الصراع الفكري والثقافي الذي شهدته الساحة الثقافية الجزائرية، الذي تحول من صراع نخب إلى صراع مجتمع بفضل وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.
- يتعرض التاريخ الجزائري والرموز الوطنية لحملات التشكيك والتشويه جراء الانفتاح عن العمولة من جهة، وعدم كتابة التاريخ بموضوعية من جهة أخرى.
- تشكل ظاهرة الفرانكوارب أو العراييزي، والانبهار بلغة الآخر تهديدا للأمن الثقافي اللغوي الجزائري، والتي من شأنها القضاء على الخصوصية والذاتية الجزائرية مستقبلا.

المقترحات:

- الاسراع في القضاء على ترسبات السياسة الاستدمارية الفرنسية.
- إعادة إنتاج المنظومة القيمية بما يتوافق ومقومات الهوية الثقافية الجزائرية من جهة، وتطورات الحاضر من جهة أخرى، مما يتيح الانتقال من دور المتلقي المستهلك للقيم، إلى دور الفاعل والمنتج لها.

5. قائمة المراجع:

1. أخبار بلا حدود (2022)، أول رد بعد تطاول صحيفة سعودية على شهداء الجزائر، أخبار بلا حدود: <https://cutt.us/KV19y> (consulté le 02/12/2022)
2. الدسوقي منى، (2018)، اللغة والهوية - تحديات الهوية بين تغريب اللغة وتعريبها-، الحداثة، (ع191/192)، 388-407.
3. المرهبي يحيى أحمد (2017)، حروب الجيل الرابع.. المواطن جندي في جيش عدوه، الجزيرة: <https://cutt.us/Npkfp> (consulté le 02/12/2022)
4. بقطاش، خديجة، (1977)، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر، د.م.ن، الجزائر.

5. بن نبي، مالك، (2009)، شروط النهضة، ط9، تر: عمر كامل مسقاوي وشاهين عبد الصبور، دار الفكر، دمشق.
6. بن نويوة لخضر، (2021)، تأثير التيارات الدينية الوافدة في المرجعية الدينية الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، (ع11)، 581-566.
7. بوزيدي الهواري، (2018)، الرهانات السياسية لفتح السوق الدينية في الجزائر - التحولات الدينية في صلب النقاش السياسي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (ع32)، 133-134.
8. بوشوشة سارة، مدوني علي، (2021)، إفرات العولمة الثقافية على الأمن المجتمعي الجزائري، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، (ع06)، 422-411.
9. بوقرة، كمال، (2008/2007)، المسألة الثقافية وعلاقتها بالمشكلات التنظيمية في المؤسسة الجزائرية دراسة ميدانية بمؤسسة قارورات الغاز - وحدة باتنة- أطروحة دكتوراه علوم غير منشورة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة 1، الجزائر.
10. بوكحيل ليلي، (2022)، مبدأ الإسلام دين الدولة وفق الدستور الجزائري - الأطر والحدود، المعيار، (ع26)، 555-540.
11. حاجي وليد. (2020)، مصالي الحاج ثائر أم خائن؟، الجزيرة: <https://cutt.us/RMARR> (consulté le 15/12/2022)
12. حداد شفيعة، (2021)، الهوية الرقمية والأمن الهوياتي الجزائري في ظل تحديات المجتمع الشبكي - الثابت والمتغير -، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، (ع10)، 224-210.
13. خميلة، فيصل، (2021/2020)، تحديات الأمن الثقافي في عصر العولمة - دراسة حالة الجزائر- أطروحة دكتوراه ل.م.د غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة 1، الجزائر.
14. دوغان، مارك، لابي، كريستوفر، (2020)، الإنسان العاري - الدكتاتورية الخفية للرقمية، تر: بنكراد سعيد، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء.
15. ريسليير، كميل، (2016)، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها 1830-1962، تر: نذير طيار، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني.

16. ريفيل، ريكي، (2018)، الثورة الرقمية، ثورة ثقافية؟، تر: سعيد بلمبخوت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
17. زهار حسان (2021)، باحث: تشويه رموز الجزائر هدفه إعادة صياغة التاريخ لتغريب الأمة، عربي 21: <https://cutt.us/Va7kH> (consulté le 02/12/2022)
18. سعد الله، أبو القاسم، (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1854، مج 5، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
19. سعيد، إدوارد، (2006)، الاستشراق - المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.
20. سعيدوني ناصر الدين، (2004)، المسألة البربرية في الجزائر: دراسة للحدود الإثنية للمسألة المغاربية، عالم الفكر، (ع 32)، 141-198.
21. سعيدوني، ناصر الدين، (2021)، المسألة الثقافية في الجزائر - النخب - الهوية - اللغة - (دراسة تاريخية نقدية)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر.
22. سلاف، نعيمة، (2013/2012)، النخبة المثقفة والسلطة في الجزائر "مصطفى الأشرف نموذجاً" شهادة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة وهران، الجزائر.
23. فراط لخضر (2021)، حروب الجيل الرابع، الفجر: <https://cutt.us/qyviE> (consulté le 03/12/2022)
24. ليكلرك، جيراد، (2004)، العملة الثقافية الحضارات على المحك، تر: جورج كنزة، دار الكتب الجديدة، طرابلس.
25. ليلة، علي، (2013)، الأمن القومي العربي في عصر العملة: اختراق الثقافة وتبديد الهوية، المكتبة الأنجلو عربية، القاهرة.
26. م. بهاء الدين (2021)، ماكرون يدنس التاريخ، البلاد: <https://cutt.us/HoQfu> (consulté le 02/12/2022)
27. محفوظ عقيل، سعيد، (2021)، مزاولة المستحيل؟ أمن الفرد والدولة والعالم المفاهيم-الأبعاد- التحولات، دار الفرق، سوريا.

28. مركز المستقبل (2021)، المواجهة الشاملة: دوافع تصعيد الحكومة الجزائرية ضد حركة "ماك" الإنفصالية، مركز المستقبل:

<https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/6651> (consulté le 05/12/2022)

29. مفوض أحمد، نازلي، (1987)، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

30. نسبية تامة (2017)، ظاهرة الفرانكو آراب.. خلل ثقافي أم عصرنة وانفتاحية، الجزيرة: <https://cutt.us/4NnRZ> (consulté le 05/12/2022)

31. نوارة لحرش (2015)، منظومة القيم بدأت تتغير نتيجة غياب دور التربية وتأثير العولمة، جريدة النصر: <https://cutt.us/sBxd9> (consulté le 15/11/2022)

32. وكالة الأنباء الجزائرية (2020)، الإساءة لرموز الثورة التحريرية: منظمة المجاهدين تدعو إلى تطبيق قوانين الجمهورية بكل صرامة، وكالة الأنباء الجزائرية:

<https://www.aps.dz/ar/algerie/84225-2020> (consulté le 13/12/2022)